

العلاقة التكاملية بين النحو العربي والبلاغة العربية - دراسة تحليلية بين سيبويه وعبد القاهر الجرجاني -

د. بوزيد شتوح*

جامعة غرداية ، (الجزائر)

chettouh.bouzid@univ-ghardaia.edu.dz

النشر: 2026/06/01.

القبول: 2025/11/02

الإرسال: 2025/08/10

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تحديد نمط العلاقة بين علمين من العلوم العربية وهما: النحو العربي والبلاغة العربية باعتبارهما يشكلان محورا رئيسا من عناصر هذه العلوم ، وقد اعتمد في خطة عرضه على مدخل تاريخي يرتبط أساسا بحاجة العرب إلى علم مكمل لعلم النحو وهو علم البلاغة العربي ، ثم تلاه تحليل أهم المباحث البلاغية (أقسام الكلام ، الحذف ، التقديم والتأخير) عند سيبويه في كتابه "الكتاب" من جهة والأسس النحوية التي اعتمد عليها عبد القاهر الجرجاني من خلال نظرية النظم (الترتيب ، التعليق ، البناء) ليتم في الأخير استخلاص أهم النتائج المبيّنة للعلاقة التكاملية ما بين التفكير البلاغي عند سيبويه والتفكير النحوي عند عبد القاهر الجرجاني.

الكلمات المفتاح: النحو العربي ، البلاغة العربية ، سيبويه ، عبد القاهر الجرجاني.

The integrative relationship between Arabic grammar and Arabic rhetoric - Analytical study between Sibawayh and Abdul Qaher AlJurjani-

Abstract: This research seeks to determine the pattern of the relationship between two of the Arabic sciences, namely: Arabic grammar and Arabic

* المؤلف المرسل.

rhetoric, as they constitute a major focus of these sciences. This was followed by an analysis of the most important rhetorical investigations (sections of speech, omission, introduction and delay) by Sibawayh in his book "The Book" on the one hand, and the grammatical foundations on which Abdul Qaher Al-Jarjani relied through systems theory (arrangement, comment, construction) in order to finally extract the most important results shown for the relationship The complementarity between the rhetorical thinking of Sibawayh and the grammatical thinking of Abd al-Qaher al-Jurjani.

Key words: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

مقدمة:

أخذت الملاحظات البلاغية تظهر منذ العصر الجاهلي ، حيث كان العرب يعتمدون فيها على ذوقهم الأدبي الرفيع وسليقتهم اللغوية النقية ، فكانوا في غنى عن التحليل والتوجيه والتعليل و الأحكام النقدية و أصول البيان العربي ، وكانت أصول البيان إذ ذاك بعيدة عن البحث و الدراسة .

وعلى الرغم من ذلك فإن هذا العلم (بدأ في شكل ملاحظات بسيطة كان ينشرها العربي في العصر الجاهلي ، ومن أكثر الدلالة على ما حذقوه من حسن البيان أن كانت معجزة الرسول —صلى الله عليه وسلم — القرآن الكريم وحجته القاطعة لهم أن دعا أقصاهم و أدناهم إلى معارضة القرآن و بلاغته الباهرة ، وهي دعوة تدلّ في وضوح على ما اختصوا به من تميز في حسن البيان وجودة التعبير . "وكان البلغاء من الخطباء و الشعراء حينذاك لا يقبلون كل ما يرد على خواطرهم ، بل لا يزالون ينقحون و يجودون حتى يظفروا بأعمال جيدة ، وهي أعمال كانوا يجيلون فيها الفكرة ، و يعاودون النظر ، متكلفين جهودا شاقة في التماس المعنى الصائب مرة ، و التماس اللفظ المتخير تارة أخرى ، يقودهم في ذلك تبصر محكم يميزون به المعاني و الألفاظ بعضها من بعض بحيث يصونون كلامهم عما قد يفسده أو يهجنه ، ووقوف الشعراء في اختيار الألفاظ و المعاني و الصور ، وسوقهم أحيانا ملاحظات بلاغية تصبّ في أصل الملاحظات البيانية في البلاغة العربية"¹ .

وظل الأمر في هذه الحالة دون كتابة تلك الملاحظات البلاغية في صفحات الكتب إلى عصر صدر الإسلام. وفي ظلال الحياة الإسلامية اختلطت العناصر ، و تمازجت الثقافات ، فلقحت العقول ، وأصابت الألسنة آثارا من اللكنة و اللحن. قال "أبو الطيب اللغوي": "واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب ، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد روي أن رجلا لحن بحضرته فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضل " ، وقال أبو بكر رضي الله عنه: "لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن"².

وفي سياق هذا التأصيل يمكن أن نطرح بعض التساؤلات التي يرمي هذا البحث إلى الإجابة عنها: هل هناك بعض المباحث التي تشكل عنصر التكامل بين الطرح النحوي عند سيبويه خاصة والطرح البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني بوجه أخص ؟ إذا كان لكل علم وظيفته ومقصده ، فما هو المقصد من النحو العربي والبلاغة العربية ، وهل بينهما تداخل إبستمولوجي ؟ ما هي أهم الظروف والملابسات التي نشأ فيها هذان العلمان (النحو والبلاغة) ؟

1- سياق العلاقة بين علمي النحو العربي والبلاغة العربية:

أخذ أئمة العربية يعملون في صبر و عزيمة في وضع أصول النحو العربي و قواعده باعتباره أساسا رئيسا في ضبط اللسان العربي على نهج العرب السليقيين الأقحاح ، وجمع مواد اللغة العربية ، وصاحب ذلك دراسات أخرى تتناول البيان العربي و أصوله و مذهب به بالبحث و التحليل ، و أخذت تتشكل من تلك الدراسات النواة الأولى للبيان العربي ، و ظل التقدم الفكري و النضوج الأدبي والعلمي يسيران مع هذه البحوث و الدراسات نحو الكمال المنشود بخطوات كبيرة ، وهذا ما لخصه "عبد الرحمن بن خلدون" في قوله: " فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول ، وخالطوا العجم ، تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمتعربين ، (...) فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع ، ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته إعرابا وتسمية الموجب لذلك التغير عاملا وأمثال ذلك ، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة ، اصطلاحوا على تسميتها بعلم النحو"³.

ذلك أن هذا المنهج الدقيق الذي سلكه علماء العربية يُعَدُّ أيضاً حصناً منيعاً وبالدرجة الأولى أمام تسرب اللحن إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وبالتالي مهما تعددت الأسباب في وضع هذا العلم فإنها تنصب جميعاً في باب واحد كبير عمِدَتُهُ اعتزاز العرب بالقرآن الكريم ، مما نتج عنه اعتزاز العرب بلغة هذا القرآن العظيم الذي شكل ولوج الأعاجم عالمها ، وفضاءها المكاني خطراً كان لا بد من الاحتراز تجاهه بوضع ضوابط تطورت لتكون علم النحو. وأول من كتب فيها هو "أبو الأسود الدؤلي" وذلك بأمر من الإمام علي - رضي الله عنه - فشرع إلى ضبطها بالقوانين المستقرّة من كلام العرب إلى أن وصلت عند "الخليل بن أحمد الفراهيدي" وذلك في عهد هارون الرشيد فهذبها (القوانين) في علم قائم بذاته (النحو) ، وأخذها عنه "سيبويه" فأقام أركانها وأتم فروعه مستعيناً في ذلك بالكثير من الأدلة والشواهد ووضعتها في كتابه المشهور (الكتاب) الذي صار إماماً لكل ما كتب فيه من بعده. ثم وضع "أبو علي الفارسي" و "أبو القاسم الزجاج" كتباً مختصرة للمتعلمين يحذون فيها حذو الإمام في كتابه.

ثم توسع البحث في علم النحو وحدث الخلاف بين النحويين حتى ظهرت من ضمنه مجموعة من المدارس النحوية (البصرية ، الكوفية ، البغدادية ، الأندلسية). وكثرت الأدلة والحجج بينهم وتباينت الطرق في التعليم وكثر الاختلاف في إعراب كثير من أي القرآن الكريم باختلافهم في تلك القواعد. وإذا كانت الضرورة قد دفعت إلى ظهور الدرس اللغوي والنحوي فإن النحو وحده لا يكفي لفهم أسرار كتاب الله تعالى ، إذ أن الدرس البلاغي كان ضرورياً أيضاً لفهم أسرار كتاب الله تعالى ودرره البيانية، ولهذا بادرت المدرسة البصرية إلى الدرس البلاغي ، وصار النحوي والبلاغي يشتركان في خدمة اللغة العربية. فالنحوي يعلم قواعد الإعراب ودلالة الألفاظ على المعاني باعتبارها أساساً في تحقيق السلامة اللغوية ، والبلاغي يعلم أسرار اللغة وتمييز أساليبها البيانية ولهذا نجد أن "ابن الأثير" قد لخص العلاقة التكاملية التي تجمع ما بين علمي النحو والبلاغة بقوله: " يشتركان في أن النحوي ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من الوضع اللغوي ، وتلك دلالة عامة ، وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة ، وهي دلالة خاصة ، والمراد بها أن يكون على هيئة مخصوصة من الحسن ، وذلك أمر وراء النحو والإعراب ، "4.

2- بؤرة العلاقة التكاملية بين العلمين:

هناك مجموعة من الحدود والتعريفات للبلاغة العربية تعود أسسها إلى قضايا نحوية منها ما ذكره "الجاحظ" في كتابه (البيان والتبيين) وذلك في قوله: " قيل للفارسي: ما البلاغة ؟ قال: معرفة الفصل من الوصل"⁵ وهذا المبحث البلاغي نجد أنه يركز أساساً على بعض القضايا النحوية وهي كالآتي:

1-2 العطف: ويكون ذلك بين جملتين عن طريق حرف "الواو" الذي من معانيه يفيد الجمع والإشراك.

2-2 الإعراب المحلي: ويكون ذلك في إسقاط الواو العاطفة بين الجملتين بحيث تكون الجملة الثانية:

أ/ توكيدا للأولى: كقوله تعالى: "فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤُودًا" [طارق:17]، حيث إن الفصل بين الجملتين يدل على أَنَّ الجملة الثانية وظيفتها النحوية هي أنها استئنافية ومؤكدة للجملة التي قبلها وهذا التحليل النحوي مؤدّ إلى مبحث بلاغي يُعرف ب: كمال الاتصال.

ب/ بيانية للأولى: كقوله تعالى: "فَوْسُوسٌ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى" [طه:120]، حيث إن كمال الاتصال بين الجملتين (فوسوس) و(قال) يرجع أساساً من خلال أن الجملة الثانية وظيفتها النحوية استئنافية بيانية للجملة الأولى.

ج/ بدلا منها: كقوله تعالى: "وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ" [الشعراء:132، 133]، حيث إن جملة (أمدكم بأنعام) وظيفتها النحوية هي بدل من الجملة التي قبلها (أمدكم بما تعلمون)، وهو بدل الجزء من الكل ولذلك سقط الوصل بين الجملتين لوجود كمال الاتصال بين الجملتين.

2-3 المناسبة بين المسند والمسند إليه: ذلك أن من شروط العطف (الوصل) بين الجملتين اللتين لا محل لهما من الإعراب أن تكون بينهما مشاكلة في المعنى سواء بالتضاد نحو قوله تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا" [النجم:44، 43]، أو بالتوافق مثل: فلان يقرأ ويكتب، ولا يجوز الوصل عندما لا يتحقق هذا الشرط بين المسند والمسند إليه في الجملتين إذ لا يمكن أن نقول: سعيد قادم والحمار ذاهب.

كما أن من بين تعريفات البلاغة العربية نجد أنه قيل للرومي: "ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة"⁶، فهذا التعريف يعتمد على مبحث جوهري من مباحث البلاغة العربية وهو "مقتضى الحال" ذلك أن المقام الذي يدور فيه الكلام والظروف

التي تحيط به تقتضي من المتكلم أن يوجز في كلامه أو أن يطنب في مقام يقتضي منه ذلك ، والإيجاز في الكلام يعتمد على أسس نحوية وهي كالآتي:

1- إنَّ جمع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة لا يحصل إلا بعد أن يستوفي الكلام القواعد النحوية و الإعراب لأنه أسلوب محكم الأداء وأوقع في الأذن فمثلاً نجد قوله تعالى: "حِذِّ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" [الأعراف:199]، فهذه الآية الكريمة — بعد استيفائها لقواعد النحو- اشتملت على كثير من المعاني بألفاظ قليلة ودقيقة في معناها وفي رتبها فلا يمكن بأي حال من الأحوال حذف المسند أو حرف الجر أو المجرور...الخ وإلا اختل المعنى ولما ظهر بهذه الدقة البيانية. حيث "أشبعَت هذه السورة من أفانين قوارع المشركين وعظمتهم وإقامة الحجة عليهم وبعثتهم على التأمل والنظر في دلائل وحدانية الله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم وهدى دينه وكتابه"⁷.

2- الحذف: وهو حذف جزء من التركيب من غير أن يخل بالمعنى المقصود ، مع وجود قرينة لفظية أو معنوية تدل على المحذوف ، وقد يكون المحذوف:

أ- حرفاً: كقوله تعالى: "وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ" [النحل:127]، فأصل الفعل يكون بثبوت النون في آخره (تكن) وقد أجازوا حذفه إذا جاء بعده فتح ، لكن ثمة سر بلاغي في هذه الآية الكريمة ولمسة بيانية من وراء هذا الحذف يدلُّ عليه السياق فيه "إشارة إلى ضيق الحالة عن أدنى إطالة"⁸، فخفف الفعل بالحذف إشارةً إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس.

ب- أداة شرط: ويكون ذلك في الجملة المجزومة بجواب الطلب مثل قوله تعالى: "فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" [آل عمران:31] ، أي: فإن تتبعوني يحببكم الله.

ج- كلمة: وذلك نحو قوله تعالى: "وَجَاءَ رُكُوكُكَ وَالْمَلِكُ صَفًا صَفًا" [الفجر:22]، وقد حذفت كلمة "أمر". والقرينة دلت على هذا الحذف.

د- جملة: كما في قوله تعالى: "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ" [البقرة:123]، فحذف الجملة يكمن في التقدير الآتي: (كان الناس أمة واحدة فاختلّفوا...) وقد دلت القرينة على هذا المحذوف ، وبالتالي فلا ضرورة لذكرها.

إلى غير ذلك من المحذوفات غير المخلة في التركيب وهذا اختصاراً على القارئ وتسهيلاً لحفظه ، وتحصيلاً على المعنى الكثير باللفظ القليل ومناسبة للسياق اللغوي والمقام الحالي الذي يقال فيه الكلام وهذا ما لخصه "ابن خلدون" في حديثه عن التقديم والتأخير حيث بيّن أنّ مناسبة المقام تقتضي الاعتماد على أساس قواعد النحو العربي وذلك في قوله: "ولكل

مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الإعراب والإبانة، ألا ترى أن قولهم: "زيد جاءني مغاير لقولهم: "جاءني زيد" من قبل أن المتقدم منهما هو الأهم عند المتكلم، فمن قال: جاءني زيد أفاد أن اهتمامه بالمجيء قبل الشخص المسند إليه ومن قال: زيد جاءني أفاد أن اهتمامه بالشخص قبل المجيء المسند، وكذا التعبير عن أجزاء الجملة بما يناسب المقام من موصول أو مبهم أو معرفة"⁹.

ومن هذا المنطلق نجد أن السلامة النحوية هي الأساس الأول في التعبير عن الأفكار بما يوافق كلام العرب السليقين لتحقيق عنصر التبليغ بين المتخاطبين هذا في المستوى الأول ثم في المستوى الثاني يتحقق عنصر التأثير على المخاطب الذي يقتضي بعد السلامة النحوية مراعاة المقام وحسن اختيار الكلمات المناسبة في التأثير وكذا براعة ترتيبها ونظمها وفق مقتضيات الأحوال وهنا يبرز الدور الجوهرى للبلاغة العربية وخير دليل في ذلك هو قوله تعالى: "وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ" [البقرة: 191]، وقوله تعالى: "وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ" [البقرة: 217]، فقد جاء في الآية الأولى التعبير بكلمة "أشد" وفي الآية الثانية جاء بكلمة "أكبر" مع أنهما يحملان نفس التركيب النحوي (حرف الواو+مبتدأ+خبر+جار ومجرور)، ذلك لأن كل كلمة جاءت مطابقة بصفة بيانية دقيقة للسياق الذي وردت فيه فقد جاءت الآية الأولى في سياق الشدة على الكافرين فقد قال الله تعالى فيها: "وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْقَهُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ" [البقرة: 191]، وهذا يناسب كلمة (أشد)، وقد جاءت الآية الثانية في سياق كباثر الأمور فقد مر فيها قوله تعالى: "قُلْ قَاتَلْ فِيهِ كَبِيرٌ" [البقرة: 217]، وقوله تعالى: "وَأَخْرَجَ أَهْلَهُ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ" [البقرة: 217]، فناسب ذكر كلمة (أكبر).

و من هنا يتبين أن النحو العربي والبلاغة العربية وجهان لعملة واحدة تتمثل في التعبير عن الأفكار والمعاني بصفة صحيحة وثابتة على ما كان عليه العرب الأوائل ومؤثرة على انفعالات المتلقي ومستثيرة للتفاعل والتواصل بين المتخاطبين.

ومما يزيد الفكر وضوحا وجلاء هو أن النحاة – وعلى رأسهم سيبويه – قد أشاروا إلى جملة من القضايا البلاغية التي أقرها البلاغيون من بعدهم، ونجد ذلك على سبيل المثال عند سيبويه "في كتابه" الكتاب الذي بين أن الكلام ينقسم إلى خمسة أقسام وهي قوله: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"¹⁰.

ثم فصل هذه الأقسام مشقعا ذلك بمجموعة من النماذج والأمثلة فالكلام المستقيم الحسن مثل: أثبتك أمس ، والمستقيم الكذب مثل: حملت الجبل ، والمستقيم القبيح الذي يتمثل في سوء نظم الكلم مع صحة واستقامة في قواعد النحو مثل: قد زيدا رأيت ، والمحال الكذب مثل: سوف أشرب ماء البحر أمس .

فسيبويه أشار من خلال هذه التقسيمات إلى معيار بلاغي أقره دارسو البلاغة من بعده ألا وهو معيار "الكذب" الذي نستشف بأنه خبر لا يطابق الواقع من خلال الأمثلة ، لأن قضية حمل الجبل من غير الممكن أن تحصل في الواقع ، وكذا شرب ماء البحر لا يمكن أن تطابق الواقع مع العلم أنه أضاف في هذا المثال مصطلح المحال لأن هذا المثال فيه مخالفة لقواعد النحو وذلك في اجتماع كلمة "سوف" الدالة على المستقبل البعيد وكذا الظرف "أمس" الدال على الماضي فجاء بوصف الاستحالة في فعل هذا الأمر. ومعيار الكذب الذي يتمثل عند سيبويه في عدم مطابقة الخبر للواقع يُعدّ عنصرا متكاملا إلى ما ذكره البلاغيون في هذا المجال بالتفصيل حيث رأوا " أن الخبر الصادق أو الخبر الصدق ، هو ما كان من الكلام مطابقا للواقع في حقيقة الأمر ، والخبر الكاذب أو الخبر المكذب ، هو ما كان من الكلام غير مطابق للواقع في حقيقة الأمر"¹¹. ومن هنا يتبين عنصر التكامل بين النحو والبلاغة من خلال تفكير النحاة وكذا البلاغيين.

- بالإضافة إلى أن سيبويه أورد في كتابه جملة من المباحث البلاغية التي تتطابق مع التفكير البلاغي ومن أهمها ما يلي:

1- الذكر والحذف:

أ/ الذكر: فصل سيبويه - انطلاقا من تأصيله لقواعد النحو العربي - في هذا المبحث مبينا الأسرار البلاغية والأغراض البيانية التي استفاد فيها علماء البلاغة العربية فيما بعد ، فقد بين بعضا من الأغراض البلاغية التي تقتضيها ذكر مجموعة من الحروف ومن بينها نجد ما يلي: الكاف: حيث أدرك سيبويه السر البلاغي في إلحاقها بكلمة "رويدك" ، ورأى بأنها تفيد الغرض البلاغي الذي يتمثل في التخصيص ، ذلك أن كلمة "رُؤَيْدَ" يمكن أن تقال للواحد والجمع والذكر والأنثى لكن إذا ألحقت معها الكاف (رُؤَيْدَكَ) فإنها قد تبين المخاطب المخصوص وتزيل الالتباس بمن يُعنى بالخطاب وبمن لا يُعنى بذلك ، وفي هذا السياق أعطى نموذجا شبيها بذلك وكُرس فيه دور المقام ، حيث رأى في قولك للرجل مثلا: "يا فلان" حتى يقبل عليك ، وتركها كقولك للرجل: أنت تفعل إذا كان مقبلا عليك بوجهه وبهذا يستغني المتكلم

على التعبير الأول (يا فلان) لتوفر الإقبال ولمناسبة المقام ، وقد يقال أيضا: "رَوَيْدَكَ" لمن لا يخاف أن يلتبس بسواه¹².

ما: في نحو قوله تعالى: "فَبِمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ" [المائدة:13] ، حيث ذكر بأن الغرض البلاغي في ذكر الحرف "ما" في قوله تعالى: "فبما" يتمثل في التوكيد في قوله: "وهي توكيد للكلام"⁽¹³⁾.
من: ومثال ذلك: (ما جاءني من أحد)، و (ما جاءني أحد) حيث يبين أن زيادة من في المثال الأول قد أفاد معنى التوكيد.

ب / الحذف: حيث فصل فيه "سيبويه" وبين الأسرار والأغراض البلاغية منه ، كما أنه أظهر بعض النتائج تعود أساسا إلى شروط فصاحة الكلام ، ومن خلال ذلك يمكن تقسيم دراسة هذا المبحث إلى قسمين:

1-1 قسم له علاقة "بالفصاحة":

ذلك أن سيبويه ربط هذا القسم بالتخفيف على اللسان في الكلام وبين أن القرينة — سواء كانت المقامية أو المقالية — هي التي تدل على ذلك المحذوف كأن يقال: ذهب زيد الشتاء ، وانطلقت الصيف ، وذكر بأن المراد من هذا هو الذهاب أو الانطلاق في ذلك الوقت وبالتالي فلا يصح أن تقال مجتمعة (بمعنى: ذهب زيد في ذلك الوقت الشتاء) لأن فيه ثقل على اللسان ، وفي هذا الصدد يقول سيبويه: "وسمعا العرب الفصحاء يقولون: انطلقت الصيف ، أجروه على جواب متى ، لأنه أراد أن يقول في ذلك الوقت ، ولم يرد العدد وجواب كم"¹⁴.

وهذا ما أشار إليه علماء البلاغة ، وذلك في حديثهم عن شروط فصاحة الكلام بأن يكون خاليا من ستة عيوب ، ومن بينها أن يكون الكلام خاليا من ضعف التأليف كأن "يكون الكلام جاريا على خلاف ما اشتهر من قوانين النحو المعتمدة عند جمهور العلماء - كوصل الضميرين ، وتقدير غير الأعراف منهما على الأعراف- مع أنه يجب الفصل في تلك الحالة - كقول المتنبي [من الكامل]: "حَلَّتِ البلادُ من الغزاةِ ليلَهَا **** فأعاضهاكَ اللهُ كي لا تحزنا"¹⁵

حيث قدّم الشاعر في هذا البيت الضمير الغائب (غير الأعراف) على الضمير المخاطب (الأعراف) وهذا ليس جاريا في قوانين النحو العربي القائمة على التسلسل المنطقي للجملة ، وبالتالي فالصواب هو: "فأعاضكها".

وقد أضاف مثالا آخر من الحذف للتخفيف تحت "باب أسماء القبائل والأحياء" في قوله: "هذه بنو تميم، وهذه بنو سلول، ونحو ذلك. فإذا قلت: هذه تميم، وهذه أسد، وهذه سلول، فإنما تريد ذلك المعنى"¹⁶.

2-1 قسم له علاقة بالبلاغة العربية: وهذا القسم يتمثل في الأغراض البلاغية التي حددها للحذف وهي كالآتي:

أ/ **الإيجاز والاختصار في الكلام:** ذلك أن هذا الغرض منوط بطبيعة العرب لكونها تنجح إلى الإيجاز في الكلام مع الثراء في الدلالة، وبهذا يلتقي دور البلاغة العربية التي تتمثل في "دنو المأخذ وقرع الحجة والاستغناء بالقليل عن الكثير"¹⁷ مع هذا الغرض الذي حدده سيبويه من خلال مجموعة من النماذج فمن ذلك كأن يقال للسائل: كم صيدَ عليه؟ وكَمْ غَيْرُ ظَرْفٍ لَهَا ذكرت لك من الاتساع والإيجاز، فيقول: صيدَ عليه يومان. وإنما المعنى صيدَ عليه الوحش في يومين، ولكنه اتسع واختصر، ومن ذلك كأن يقال: كم ولد له؟ فيقول: ستون عاما. فالمعنى ولد له الأولاد ولد له الولد ستين عاما، وكَمْ سِيرَ عليه؟ فيقول: يوم الجمعة ويومان، ولكنه اتسع وأوجز¹⁸.

وقد استدل بهذا السر البلاغي من قوله تعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً" [البقرة: 171]، حيث يبين أن معنى الآية الكريمة هو "مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع. ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى"¹⁹.

ب/ **سعة المعنى في حذف المضاف:** حيث ذكر في هذا الصدد السر البلاغي من هذا الغرض من الحذف واشترط أن يكون معلوما لدى المخاطب لكي لا يلتبس عليه المعنى وأعطى مجموعة من النماذج منها قوله تعالى: "وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" [يوسف: 82]، فذكر أن تقدير حذف المضاف هو "وأسأل أهل القرية" في قوله: "وإنما يريدون: أهل القرية وأهل الطريق"²⁰. فلما حذف المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف، وهذا الأساس النحوي الذي بينه في الآية الكريمة أشار إليه علماء البلاغة العربية من بعد، حيث أدرجوا هذا الضرب من الحذف تحت عنوان: **المجاز بالحذف**.

وفي المقابل نجد أن البلاغيين أدرجوا مجموعة من القضايا النحوية التي أقرها النحاة مشكلين في دراستهم علاقة تكاملية بين الدرس النحوي والدرس البلاغي، ومن بين علماء البلاغة الذين فعلوا ذلك نجد — عبد القاهر الجرجاني — الذي فسّر نظرية النظم في كتابه "

دلائل الإعجاز " وجسدها "الزمخشري" كدراسة تحليلية تطبيقية في تفسيره "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". وقد أسس الجرجاني تلك النظرية على مجموعة من الأسس النحوية في قوله: "أعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف منهاجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسِمَتْ لك فلا تخل بشيء منها"²¹. فمن خلال هذا نجد أنه قد أقام نظريته على معاني النحو مركزا في ذلك على التراكيب وأحوالها في كتابه "دلائل الإعجاز"، وكذا على الدواعي النفسية في تأليف المعاني ومفاضلتها في كتابه "أسرار البلاغة" مثبتا في كلا الحالتين بأن النظم "في جوهره هو النحو في أحكامه، لا من حيث الصحة والفساد فحسب، بل من حيث الهمزة والفضل"²². ومما يزيد هذا الأمر وضوحا وإشراقا هو أن نظرية النظم مؤسسة عند "الجرجاني" على أسس مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنحو العربي والصرف التي تتلخص في (الترتيب والتعليق والبناء) ويمكن تحليلها فيما يلي:

أ- الترتيب:

يبيّن "الجرجاني" أن النظم هو ترتيب معاني الألفاظ في النفس وليس ترتيب الألفاظ وتواليها وتتابعها في النطق ذلك "أنّ الكلم تترتب في النطق، بسبب ترتب معانيها في النفس، وأنها لو خَلَتْ من معانيها حتى تتجرد أصواتاً وأصداء حروفٍ، لها وقع في ضميرٍ ولا هَجَس في خاطر أن يجب فيها ترتيبٌ ونظم"²³.

ومثال ذلك قول المؤمن: "اسم الله اهتديت به"، ذلك أن هذه العبارة ورد فيها ترتيب معاني الكلمات في الذهن ثم تبعها ترتيب في النطق، حيث أن المتكلم قدّم لفظ الجلالة (اسم الله) تبركا وتعظيما بشأنه تبارك وتعالى بما يتماشى مع عقيدته وإيمانه به — سبحانه وتعالى — ثم تُرجم هذا المعنى المرتب في مكنوناته ومكبواته النفسية إلى ترتيبه في النطق. ونظير ذلك قول الشاعر [من الطويل]:

قفا بئكَ من ذكرى حبيبٍ وعِرْفانٍ **** ورسمٌ غفّت آياته منذُ أزمانٍ²⁴

ففي هذا البيت الشعري نجد أن ترتيب الألفاظ في الشطر الأول يتمحور على كمال البيان، في حين أنه لو لم يترتب طبقا للمعاني الذهنية التي أرادها الشاعر وقُلب ترتيبها بصفة عشوائية (من بئكَ قفا حبيبٍ ذكرى منزلٍ) لاختل المعنى المراد حتى مع نفس الألفاظ المستعملة وخرج إلى مجال الهذيان، "والسبب في تحول هذا الشعر من النقيض إلى النقيض

ليس جرس الحروف وخصائص اللفظ الصوتية (...)، وإنما هو من إبطال نضد هو إفساد هندسته وقاله²⁵ الذي أفرغ فيه المعنى.

ومن هنا يرى الجرجاني "أنه لا يكون ترتيب في شيء حتى يكون هناك قصد إلى صورة وصنعة إن لم يقدم فيه ما قدم ولم يؤخر ما أخر، وبدئ بالذي ثني به أو ثني بالذي ثلث به، لم تحصل لك تلك الصورة وتلك الصنعة. وإذا كان كذلك، فينبغي أن يُنظر إلى الذي يقصد واضع الكلام أن يحصل له من الصورة والصنعة"²⁶.

ب- التعليق:

يُعتبر التعليق عنصراً جوهرياً وأساساً مهماً من أسس نظرية النظم لأنه يقوم على "إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية"²⁷. فالمعاني النحوية هي أبوابها كالفاعلية والمفعولية... الخ المتعلقة ببعضها البعض تُدرَك وفق "القرائن اللفظية والمعنوية والحالية" وهذا ما أشار إليه "الجرجاني" ضمنياً عندما بيّن بأن النظم ليس "سوى تعليق الكلم بعضها ببعض"²⁸، وذكر بأنه "لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يُعلّق بعضها ببعض ويُبني بعضها على بعض، وتُجعل هذه بسبب من تلك"²⁹ ويمكن تحليل ذلك إلى مايلي:

1- تعليق الاسم بالاسم: وذلك كأن يكون خبراً عنه نحو قوله تعالى: "تَحْنُ مَحْرُومُونَ" [الواقعة: 67]. فالخبر (محرومون) متعلق بالاسم (نحن)، أو كأن يكون حالاً منه كقوله تعالى: "جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَعَةٍ لَهُنَّ الْأَبْوَابُ" [ص: 50]. فالحال (ممتعة) متعلق بالاسم (جنات)، أو كأن يكون تابعاً له كالصفة في قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ" [آل عمران: 62]. فـ (الحق) هو صفة تابعة ومتعلقة بالاسم (القصص). أو التوكيد: مثل قوله تعالى: "فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ" [الحجر: 31]. فـ (كل) توكيد معنوي متعلق بالاسم (الملائكة)، و(أجمعون) توكيد معنوي ثان متعلق بالاسم (الملائكة). أو البدل نحو قوله تعالى: "يَذْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلُمُونَ شَيْئاً (60) جَنَّاتٍ عَدْنٍ" [مريم: 60]، فقوله: (جنات) بدل من الاسم (الجنة)، أو العطف بحرف نحو قوله تعالى: "وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ" [التوبة: 03]. فالاسم المعطوف (رسوله) متعلق بلفظ الجلالة (الله). أو بأن يكون الأول مضافاً إلى الثاني نحو قوله تعالى: "يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ" [التوبة: 03].

فالمضاف هو قوله: (يوم) إلى الاسم الثاني (الحج). أو بأن يكون الأول يعمل في الثاني عمل الفعل، ويكون الثاني في حكم الفاعل له أو المفعول، وذلك في اسم الفاعل كقوله تعالى:

"رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا" [النساء: 75]. حيث أن اسم الفاعل (الظالم) قد عملَ عملَ الفعل فرفع الفاعل (أهل)، واسم المفعول كقوله تعالى: "ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ" [هود: 103].

فاسم المفعول (مجموع) عمل في رفع (الناس) على أنه نائب فاعل وبالتالي فهو متعلق به (اسم المفعول)، والصفة المشبهة مثل: "زيد حسنٌ وجهه"، وكریم أصله، وشديدٌ ساعده³⁰.
فالكلمات (وجه، أصل، ساعد) متعلقة ومعمولة بالصفات المشبهة (حسن، كريم، شديد).
والمصدر كقوله تعالى: "أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ (14) يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ" [البلد: 14، 15].
فكلمة (يتيمًا) متعلقة ومعمولة بالمصدر (إطعام).

2- تعليق الاسم بالفعل: كأن يكون فاعلا له نحو قوله تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ" [المؤمنون: 01]، فالفاعل (المؤمنون) متعلق بالفعل (أفلح)، أو مفعولا له نحو قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ" [التوبة: 34].

فالاسم (الذهب) مفعول به متعلق بالفعل (يكنز). أو مفعولا مطلقا نحو قوله تعالى: "وَرَبَّلِ الْقُرْآنَ ثَرْيَلًا" [المزمل: 04]. فالاسم (ثريلا) مفعول مطلق متعلق بالفعل (رتل). أو ظرفاً (مفعولاً فيه): زماناً أو مكاناً، كقولك: (خرجتُ يومَ الجمعة ووقفتُ أمامك)، فظرف الزمان (يوم) متعلق بالفعل (خرج)، وظرف المكان (أمام) متعلق بالفعل وقف.

أو مفعولا معه نحو: سافرتُ وطلوعُ الفجر، فالمفعول معه (طلوع) متعلق بالفعل (سافر).
أو مفعولا له (لأجله) نحو قوله تعالى: "وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا" [النساء: 114]، فالمفعول لأجله (ابتغاء) متعلق بالفعل (يفعل). أو أن يكون مُنْزَلاً من الفعل منزلة المفعول، كأن يكون خبر كان وأخواتها نحو قوله تعالى: "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً" [البقرة: 213]. فخبر كان (أمة) متعلق بالفعل الناقص (كان). والتمييز المنتصب عن تمام الكلام نحو: "طاب زيدٌ نفساً" فكلمة (نفساً) هي تمييز نسبة متعلق بالفعل (طاب).

3- تعليق الحرف بالفعل والاسم: وهو على ثلاثة أنواع:

- أن يتوسط بين الفعل والاسم، فيكون ذلك في حروف الجر التي من شأنها أن تُعَدِّي الأفعال إلى ما لا تتعدى إليه بأنفسها من الأسماء نحو: التعبير بالفعل (حافظ) إذا تعدى إلى المفعول به وُصل بحرف الجر مثل (على)، نحو قوله تعالى: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ" [البقرة: 238].

- العطف. وهو أن يدخل الثاني في عمل العامل في الأول ، نحو: (جاءني زيد وعمرو ، ورأيتُ زيدا وعمراً).

- تعلق بمجموع الجملة ، كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط و الجزاء ، بما يدخل عليه.
فالنفي نحو قوله تعالى: "فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ" [البقرة: 197]. والتقدير هو: فلا يرفث ولا يفسق. " وقد نفي الرفث والفسوق والجدال نفي الجنس مبالغة في النهي عنها وإبعادها عن الحاج ، حتى جعلت كأنها قد نهى الحاج عنها فانتهى فانتفت أجناسها" (31).
والاستفهام كقوله تعالى: "هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" [المطففين: 36]. فالاستفهام بحرف (هل) في الآية الكريمة متعلق بمجموع الجملة (ثَوَّبَ الكفار) وهو استفهام تقريرى "أي: هل أثبوا؟ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" (32).

والشرط والجزاء نحو: (إن يأتني زيد أكرمه) فالشرط المعبر به بالحرف (إن) متعلق بمجموع الجملة لأن الإتيان وحده لا يعد شرطاً بل الإتيان من زيد.

ج/ البناء: يتمثل البناء في اختيار المباني الصرفية وانتقائها بما يطابق مقام الكلام وذلك للتعبير عن المعاني النحوية ، ومثال ذلك قوله تعالى: "وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا" [الكهف: 18]. حيث ذكر في هذه الآية الكريمة صفة التقلب بالفعل الدال على الحركة و التجدد و صفة بسط الكلب لذراعيه بصيغة اسم الفاعل (باسط) لدلالاتها على الاستمرارية و "هذا يدل على أن تقليبهم لليمين وللشمال كرامة لهم بمنحهم حالة الأحياء وعناية بهم ، ولذلك لم يذكر التقلب لكلبهم بل استمر في مكانه باسطة ذراعيه شأن جلسة الكلب" (33).
وقوله تعالى: "وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهيَّ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" [العنكبوت: 64].

حيث ذكر في الآية الكريمة (الحياة) التي تخص الدنيا ، والحياة (الحيوان) التي تخص الدار الآخرة ، ذلك أن بناءها جاء على صيغة (فَعْلَان) التي هي صيغة تنبئ عن معنى التحرك توضيحا لمعنى كمال الحياة بقدر المتعارف ، فإن التحرك والاضطراب أمانة على قوة الحيوية في الشيء مثل الغليان و اللهبان. و هم قد جهلوا الحياة الآخرة من أصلها فلذلك قيل لهم كانوا يعلمون³⁴.

وقوله تعالى: "وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا" [المزمل: 08]. فالقياس في الآية الكريمة أن يقال: تَبَتَّلْ تَبْتَلًا لأن صيغة (تَفَعَّلَ) مصدرها (تَفَعَّلَ) وقد جيء بمصدر فعل آخر ليجمع بين

أمرين. (صيغة تفعل تفيد التدرج مثل تجرع الماء أي: جرعة جرعة) ومثلها تجسس وصيغة (فعل) تفيد التكثير والمبالغة مثل كسر أي: جعله كسرة كسرة وقطع. فهو الآن في قوله تعالى (وتبتل إليه تبتلا) جمع بين المعنيين التدرج والتكلف والمبالغة والتكثير ووضعها وضعا تربوياً عجيباً يبدأ بالتدرج ثم ينتهي بالتكثير فالتبتل هو الانقطاع إلى الله في العبادة وقد علمنا تعالى أن نبدأ بالتدرج في العبادة شيئاً فشيئاً ثم ندخل في التكثير ولا ندخل في العبادة الكثيرة مباشرة لأن التدرج في العبادة يؤدي إلى الكثرة فيها فيما بعد وهذه هي الطريقة التربوية للعبادة تبدأ بالتدرج وتحمل النفس على العبادة شيئاً فشيئاً ثم تنتهي بالتكثير والكثرة في العبادة. والتدرج والتكلف جاء بالصيغة الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد (تبتل) لأن في "هذا الفعل إيداناً بالتدرج والتكلف، والعمل والتكثير والمبالغة"³⁵.

ومن هنا نجد أن "الجرجاني" بنى هذه النظرية على مجموعة من الأسس تستند في جوهرها على معاني النحو، وتهدف إلى جودة سبك الكلام وبراعة ائتلافه بما يتناسب مع المقام الخطابي من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن سيبويه قد ضمن في كتابه جملة من القضايا البلاغية المتعلقة بمقاصد المتكلمين وأغراض بيانية يقتضيها مقام الكلام. وفي ذلك يتجلى عنصر التكامل ما بين العلمين: النحو العربي والبلاغة العربية.

4- خاتمة:

وفي الأخير يمكن استخلاص أهم النتائج المتضمنة في هذا البحث وهي كالآتي:

- 1- ارتبطت الدراسة النحوية بالدراسة البلاغية ارتباطاً تكاملياً وذلك من خلال أن النحوي يعلم قواعد الإعراب ودلالة الألفاظ على المعاني باعتبارها أساساً في تحقيق السلامة اللغوية، والبلاغي يعلم أسرار اللغة وتمييز أساليبها البيانية خدمة للغة العربية، وتحقيقاً لبُعد شريف يكمن في فهم كتاب الله تعالى واستخراج درره البيانية ولمساته الفنية.
- 2- يظهر جلياً عنصر التكامل بين الدرس النحوي عند سيبويه والدرس البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني، في أن سيبويه وظف جملة من القضايا البلاغية (معيار الصدق والكذب في أقسام الكلام، الذكر والحذف، التقديم والتأخير...) ركز من خلالها على الأغراض البلاغية المطابقة لمقام الخطاب هذا من جهة، ومن جهة نجد عبد القاهر الجرجاني استند في نظرية النظم على مجموعة من الأسس النحوية (الترتيب، التعليق، البناء) التي استفاد في تحليلها النحاة.

- 3- لقد وُفّق عبد القاهر الجرجاني في ربط النحو العربي بمجموعة من الحقول المعرفية كالإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ، والنقد الأدبي ، وفق الذوق الفني الذي به يتم تصنيف كلام العرب وتمييز جيّد من رديئه.
 - 4- تُعدّ قضية معاني النحو التي ناقشها عبد القاهر الجرجاني في نظريته نقطة أساسية حققت تكاملاً معرفياً بين العلوم العربية وعلى رأسها النحو والبلاغة.
 - 5- توصيات:
 - 1- تعزيز الدراسات التطبيقية بين النحو العربي والبلاغة العربية في ظل التكامل المعرفي الحاصل بينهما وضرورة ارتباط هذه الدراسات بالقرآن الكريم وما جادت به العرب في كلامها.
 - 2- تشجيع مثل هذه البحوث العلمية للطلبة المتخصصين وإقناعهم بأن الفصل بين هذه العلوم لا يعدو أن يكون جانباً ديداكتيكياً منهجياً تُراعى فيه القوانين التعليمية.
 - 3- إنشاء مخابر علمية متخصصة في مجال البحث عن محاور التكامل المعرفي بين العلوم العربية وتطويرها بما يتماشى مع النظريات اللسانية المعاصرة كالتداولية مثلاً.
 - 4- ضرورة نقل هذين العلمين (النحو والبلاغة) إلى الناشئة عن طريق الممارسة والاستعمال بدل التنظير حتى يُعزّز الجانب المنطوق ؛ ليصبح مهارة يمتلكها المتعلم.
 - 6- مصادر البحث ومراجعته:
- ❖ القرآن الكريم.
- الكتب:
- 1) إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت.
 - 2) أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبطه ووثقه يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، دت.
 - 3) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، اعتنى به عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، 1425هـ/2004م.
 - 4) أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، 1408هـ/1988م.
 - 5) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار عالم الكتب، بيروت، 1427هـ/2006م.

- (6) حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1981م.
- (7) أبو الخير ناصر الدين بن عمر البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1412هـ، ج5.
- (8) ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، دت.
- (9) أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة ومطبعتها، القاهرة، دت.
- (10) عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، 1428هـ/2007م.
- (11) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، دار الشامية، بيروت، 1416هـ/1997م.
- (12) عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1998م.
- (13) عبد القاهر الجرجاني، دلالة الإعجاز، تح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت، دت.
- (14) عبد الله بن المعتز، البديع في البديع، دار الجيل، بيروت، 1410هـ/1990م.
- (15) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخفاجي، القاهرة، 1418هـ/1998م.
- (16) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- (17) محمد بن أبي بكر ابن القيم ، تفسير القرآن الكريم، تح مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف إبراهيم رمضان، دار الهلال، بيروت، 1410هـ.

المقالات:

- (1) عنوان المقال "البلاغة والبلاغيون"، نجم الدين الحاج عبد الصفا، في الرابط:

https://www.unhas.ac.id/sastra-arab/Jurnal/2006_Nov/Arab_Najmuddin.pdf

7- الهوامش والإحالات:

- 1 . عنوان المقال: "البلاغة والبلاغيون"، نجم الدين الحاج عبد الصفا، في الرابط:
https://www.unhas.ac.id/sastra-arab/Jurnal/2006_Nov/Arab_Najmuddin.pdf

- 2 . أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة ومطبعها ، القاهرة ، دت ، ص 05.
- 3 . عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تح أحمد جاد ، دار الغد الجديد ، القاهرة 1428هـ / 2007م ، ص 548.
- 4 . ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تح أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة ، دت ، مج 1 ، ص 37.
- 5 . أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخفاجي ، القاهرة ، 1418هـ / 1998م ، ج 1 ، ص 88.
- 6 . نفسه ، ص 88.
- 7 . محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984م ، ج 9 ، ص 255.
- 8 . إبراهيم بن عمر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، دت ، ج 11 ، ص 284.
- 9 . مقدمة ابن خلدون ، ص 252.
- 10 . أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه ، الكتاب ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1408هـ / 1988م ، ج 1 ، ص 25.
- 11 . عبد الرحمن حسن حنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها ، وعلومها ، وفنونها ، دار الشامية ، بيروت ، 1416هـ / 1997م ، ج 1 ، ص 171.
- 12 . يُنظر: الكتاب ، ج 1 ، ص 244.
- 13 . نفسه ، ج 4 ، ص 221.
- 14 . نفسه ، ج 1 ، ص 219.
- 15 . أحمد بن إبراهيم الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع ، ضبطه ووثقه يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، دت ، ص 33.
- 16 . الكتاب ، ج 3 ، ص 247.
- 17 . عبد الله بن المعتز ، البديع في البديع ، دار الجيل ، بيروت ، 1410هـ / 1990م ، ص 10.
- 18 . يُنظر: الكتاب ، ج 1 ، ص 211.
- 19 . نفسه ، ج 1 ، ص 212.
- 20 . نفسه ، ج 3 ، ص 247.
- 21 . عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية الدار النموذجية ، بيروت ، دت ، ص 26.
- 22 . عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة- مصر ، 1998م ، ص 382.
- 23 . دلائل الإعجاز ، ص 100 .

- 24 . امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس ، اعتنى به عبد الرحمان المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، 1425 هـ / 2004 م ، ص 159.
- 25 / حمادي صمود ، التفكير البلاغي عند العرب ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس ، 1981 م ، ص 506.
- 26 . دلائل الإعجاز ، ص 304.
- 27 . تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار عالم الكتب ، بيروت ، 1427 هـ / 2006 م ، ص 188.
- 28 . دلائل الإعجاز ، ص 54.
- 29 . نفسه ، ص 100.
- 30 . نفسه ، ص 55.
- 31 . التحرير والتنوير ، ج 2 ، ص 233.
- 32 . أبو الخير ناصر الدين بن عمر البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تح محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1412 هـ ، ج 5 ، ص 296.
- 33 . التحرير والتنوير ، ج 15 ، ص 281.
- 34 . يُنظر: التحرير والتنوير ، ج 21 ، ص 31.
- 35 . محمد بن أبي بكر ابن القيم ، تفسير القرآن الكريم ، تح مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف إبراهيم رمضان ، دار الهلال ، بيروت ، 1410 هـ ، ص 555.